اللهب

في هذا العدد :

١ – لندن تؤيد اللهب

٢ – خطة اللجنة الجديدة

٣ – في الظلام

في هذا العدد

١ – مشروع المندوب الجديد

٢ – اسرار وخفايا

٣ – حديث المجالس

لسان حال الشباب العربي القوي

السنة ١ – العدد ٢ – السبت ١٩ – ٢ – ١٩٣٨ – ثمن النسخة ١٠ ملات

مطبعة بيت المقدس – القدس

اللهب

لسان حال الشباب العربي القوي

Al Lahab

العدد ٣ السنة ١ السبت ١٩ شباط ١٩٣٨

صاحب الامتياز — اديب جرجس خوري

رئيس التحرير — يوسف فرنسيس

الادارة : العمارة الروسية الجديدة ــ الطابق الاول رقم ٢١

المخابرات : باسم رئيس التحرير : تلفون ٢٣٤٢

الاعلانات : تخابر بشأنها الادارة

رسم الاشتراك | في فلسطين وشرقي الاردن : ٧٥٠ ملا فلسطينياً
في الخــــارج : جنيه فلسطيني واحد

على المــــكشوف ...

يسر « اللهب » ان تثمر كلمتها التي كتبتها في العدد الماضي عن « البلد السجين » على وجه السرعة ، فما يكاد يوزع العدد ويقرأ في الدوائر ذات الشأن حتى يفرج عن البلد السجين فيفتح « الباب الجديد » من السور ويستعاض عن اغلاقه بوضع حارسين عليه الى الساعة الخامسة مساء .

وستجرب السلطة ، وقد فتحت هــذا الباب ، انها لم تخسر شيئاً ، كما لم ينتقص من هيبتها و كرامتها اي شيء ... هذا اذا ذهبنا مع المزاعم اليهودية من أن نزول ألي الشأن عند أي مطلب يتقدم به العرب يعتبر تخاذلا منها وضعفاً .

هذا بينما يرى العرب في هذه التلبية ، دليلا تقدمه السلطة على اصغائها للعادل من المطاليب ، فيحفزهم ذلك على المجادلة معها بالحسنى ، وعلى ارتقاب الاجابة الى مطالبهم العادلة .

...

والآن لنا الحق ان نجادل السلطة في كثير من الشؤون التي تحتاج الى الجدل والنقاش ، ولا ندمج في ذلك السياسة العامة المتبعة في هذا البلد ، فلقد تكلمنا في هــذا في رئيسية العدد الماضي ، انما نريد ان نناقش في الشؤون المحلية والاعمال الناجمة عن السياسة العامة ، وثمار السياسة العامة .

...

وموضوعنا اليوم « عملية التفتيش » . فان هذه العملية التي اخترعتها الطواريء وتركت دون تحديدات ولا قيود ولا ضوابط صارت من المحزنات التي لا تماثلها غير محزنات دواوين التفتيش في العصور الوسطى في اسبانيا .

ونحن لا نحب ان نصدق بان المشترع عندما رسم هذه العملية قد رمى من ورائها الى الاعمال الجارية على اساسها ، بل نريد ان نظل على اعتقادنا من انه اراد منها ما يراد عادة من التفتيش كما هو مفهوم بين الناس ، وان الاشخاص غير المسؤولين الذي يفوض اليهم انما يسيئون به التصرف من انفسهم لا بأوامر عليا يحملونها به .

وعلى اساس هذا الاعتقاد نريد ان نتقدم من ألي الشأن طالبين وضع قيود وضوابط لعملية التفتيش ، وحماية سمعة رجال الشأن من عواقبها غير الحسنة ، فان الفلاح او الحضري عندما يشهد معاملة حسنة ممن يغشون بيته لتفتيشه يرسم لرجال الحكم في فلسطين صورة حسنة تساعد على التفاهم والتعاون في حل المشكلة الـكبرى .

وعكس ذلك اذا استمرت « العملية » على طرازها الحاضر ، وما نظن السلطة تريد من عملية التفتيش العكس .

يوسف فرنسيس

حكمة الاسبوع

« يميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعاً فيجعلنه في جهنم اولئك هم الخاسرون » .

قرآن كريم

اغرودة الاسبوع

الهي رد مالك من أيـــاد
على وطني ورد له الايادا
خلعت على رباه الحسن فذا
والبست القطين به الحدادا
وما شرف الجبال لسا كنيها
وشم ابـائهم خسفت وهـادا
اهيب بهم فلا القى سميعـاً
كانني المنـادي والمنـادى
الا ذوقهم المي فخـــاروا
فيا رباه لست انـا البلادا
شبول الارز بات الحلم عجزاً
وبعض الصبر موت ان تمادى
فكونوا النار تحرق او قذى في
عيون البطل ان كنتم رمادا

الشاعر القروي

حديث المجالس

البطريرك الرئيس

سقطت وزارة المسيو « جوجا » في رومانيا فقالت صحف برلين وروما ان الرأسمالية الدولية ، اي الاصابع اليهودية ، هي التي عبثت بهذه الوزارة فسببت سقوطها لانها ارادت ان تنقذ رومانيا مما انقذ هتلر المانيا منه .

فاذا كان ذلك صحيحاً فيكون اليهود قد هدموا بناء وزارة جوجا على رؤوسهم ، ولكن ليس كما فعل شمشون فذهب هو « واعداؤه » تحت الانقاض ولكن كما يفعل الرجل الاحمق الذي ينتقم لنفسه من البشرية بالانتحار !

فان الوزارة التي خلفت وزارة جوجا ، يقوم على رأسها الرجل الذي خلقت تعاليمه لرومانيا رجلا مثل جوجا . ومدرسة يتولى ادارتها المدير بنفسه مكان « العريف » تهز العصا باكثر شدة في وجوه التلامذة العفاريت..

الا اننا مع كل « حبنا » لليهود ، لا نريد للحركة القائمة ضدهم في رومانيا ان تثمر ذات الثمرة التي اثمرتها الحركة الهتلرية في المانيا . فان هتلر قد انقذ الالمان ولكنه ابتلى عرب فلسطين عن انقذ ابناء جلدته منهم فاكتسحت فلسطين هجرة دافقة من المانيا ستظل تئن تحت عبئها الى ما شاء الله .

وقد جاء في البرقيات ان غبطة البطريرك الرئيس سيتباحث مع غيره من رؤساء الدول التي تريد التخلص من اليهود لاختيار مكان يذهب اليه هؤلاء الناس ، فالذي نرجوه هو ان يحذف غبطته من قائمة الامكنة التي يرشحها لهؤلاء الضيوف : فلسطين وبلاد العرب ، ولنا من المعلومات التي زوده بها الوفد العربي المسيحي الى بلاد البلقان خير واق من المصيبة القابلة ان شاء الله .

فائدة الوفود

ولهذه المناسبة يحق لنا ان نتحدث عن فائدة الوفود التي يرسلها العرب الى البلدان المختلفة ، وحاجتنا الشديدة الى مثلها والى ان تكون دائمة حتى يمن الله على هذه البلاد بالفرج.

والذي نعرفه ان رجال الحركة المختصين قد وضعوا في مقدمة مشروعاتهم من اجل انجاحها ارسال الوفود الى الخارج ، الى كل مكان يغزوه اولا يغزوه اليهود ، لانارة اذهان الشعوب بما يجب بخصوص المشكلة الفلسطينية .

غير ان الرغبة في مثل هذه الشؤون وحدها لا تكفي ، ويجب ان يشترك معها البذل والسخاء من ذوي المال واليسار . ويؤسفنا ان هؤلاء الذين يسرفون كل الاسراف على الكماليات التي لا فائدة منها حتى لصحتهم ولمستقبل ابنائهم يقبضون ايديهم كل القبض عن العطاء من اجل الوفود .

ونأخذ على سبيل المثال وفدنا الى بلاد البلقان ، فانا نعرف مقدار الجهود التي صرفت حتى جمع المبلغ الذي يسر له سبيل الرحلة ، ولولا ان شخصية مرموقة هي من كل عربي بين حدقته وبصره قد بسطت يدها من اجل تسهيل مهمة الوفد لما كان لنا وفد الى بلاد البلقان .

ومع ذلك فقد عرفنا انه لو كانت مخصصات هذا الوفد اكبر مما كانت لقام باعمال أجل وأعظم مما قام به ، ولعرف البلقان عن مأساة فلسطين اكثر بكثير مما عرف .

اللغة العبرية

الادون « عميكام » لا تنسى اللغة العبرية اسمه في قيامها الارغامي من الموت ، ولن ينس سخافاته البرلمان البريطاني ولا لجنة الانتدابات .

فهو الذي سعى وظل يسعى حتى ادخلت اللغة العبرية في المحاكم ومصلحة التلغرافات بفلسطين واستعملت مبدئياً في محاكم الصلح وبين المستعمرات اليهودية ووعد المندوب السامي بتعميمها « اذا نجحت التجربة » .

غير ان هذه التجربة ، لسوء حظ « عميكام » لم تنجح ، فسن نظام باعادة كل شيء الى اصله ، وبارجاع اللغة العبرية — فيما يختص بالبرق والبريد والمحاكم — الى رمسها « التاريخي » .

وسكتت الصحف اليهودية — على غير عادتها — سكوتاً مطبقاً عن هذا الارتفاع الى اسفل ، وكذلك سكت عميكام بطل ادخال رجل الفأر بين ارجل الخيل ليحدوها . .

فما هو السر في ذلك ؟

السر هو لأن اللغة العبرية قد انهزمت في ميادينها وليس في ميادين « اعداء اسرائيل » كما يسموننا ،ولأن هذا الطالع المشؤوم للصهيونية كلها ينذر بطالع اكثر شؤما في الشهور القادمة ان شاء الله .

في دور النزع

من الناس من اذا جاءته المنية ودخل في دور النزع طال به هذا الدور وتألم وتعذب ، ولكن نهايته الى رحمة الله .. ومنهم من يرحمه الله من عذاب النزع فيموت ميتة هينة .

و « ميناء » تل ابيب ، هو من الصنف الاول ، من الذين يموتون بعد نزع طويل . . وكما ان من الناس من تخالج سكرات موته فترات انتباه ويقظة يحسبها من يحيطون به تحسناً ودليلا على اجتيازه منطقة الخطر ، فكذلك تخالج نزع ميناء تل ابيب الآن هذه الفترات .

فقد ذكرت الصحف ان تل ابيب تستعد هذه الايام استعداداً كبيراً لحفلة تدشين محطة انزال المسافرين في « مينائها » ، وانه قد تعين يوم ٢١ الجاري لهذه الحفلة التي سيحضرها المندوب السامي والتي ستصل فيها الباخرة اليهودية « هار — صيون » حيث تنزل « عدداً

بيني

يقول مندوب « اللهب » في الدوائر الرسمية ان السكرتير العام لحكومة فلسطين قد اذاع منشوراً سرياً على رؤساء الدوائر جاء فيه:

١ — ان هناك ١١٥ موظفاً طردوا من الخدمة في دوائر الحكومة منذ ١٥ سنة الى الآن .

٢ — ٦٠ من هؤلاء الموظفين المطرودين يهود و٥٥ عرب .

٣ — يحذر السكرتير العام رؤساء الدوائر من استخدام هؤلاء الموظفين اذا طلبوا الخدمة في اية دائرة

٤ — تسعون بالمئة من هؤلاء الموظفين من دائرتي البريد والسكة الحديد حيث الحوالات والاموال والامانات الخ ... الخ ...

ونحن مالنا من ملاحظة على هذه الحيطة من السكرتارية العامة لأن الموظف الذي يخل بامانة الوظيفة يجب ان تحذر الدائرة التي كان موظفاً فيها ان تلدغ من جحره مرة ثانية .

ولكن ملاحظتنا قائمة على

كبيراً » من السياح والمسافرين ..

وقد يعد اليهود هذه الطفرة دليلا من ادلة نجاح ذلك الميناء ، ولكنها في رأينا يقظة مشروع ينزع لا تنقص ولا تزيد ، ومن . دشنوا » عماراتهم البحرية بالباخرة « تل ابيب » فكانت هذه الباخرة اول ضحايا الدمار وخراب الديار ...

« محدث »

شخصية الاسبوع

احمد سامح الخالدي

طويل في غير اسراف ، عريض من غير ضخامة . وجه مشبع بدم الحيوية الدافقة ، وعينان واسعتان مستديرتان فيهما اكثر من دلالة واحدة من دلائل الذكاء . وجبهة عريضة ، ملساء احياناً . متجعدة احايين ، وانف لست بمستطيع ان ادعوه نحيفاً ، وشفتان كبيرتان يضمهما احياناً في حركة غريبة إذا اراد الاستهزاء والشك ويبسطهما احياناً في شكل مدهش إذا حمي حديثه او قصد التهديد والتوعد!

هذا هو استاذنا الخالدي الذي يحق له ان يفخر بأنه من خالقي هذا النشء الجديد المنتشر في كل مدينة وقرية في فلسطين . وقلما تجد احداً من تلاميذه ناقماً عليه او غاضباً ، وقلما تجد احداً ممن علم وهذب و ثقف يحمل له في صدره عاطفة حقد او كراهية ، خلافاً لكثير من المعلمين والمهذبين الذين يخلقون لانفسهم من تلاميذهم اعداء.

مدير الكلية العربية وعميدها وفخرها ودكتاتورها !! اذا لان فهو نبع صاف عذب المذاق ، وان قسا فيد حديدية وارادة حازمة وجبروت جبار . حركة دائمة وقاموس متحرك ومجموعة مراجع ، تراه يوماً في القدس فاذا به غداً في حيفا و بعدها في صفد او غزة ، يزور هذه المدرسة ويفاجىء تلك . ينتقل من حفلة شاي الى جلسة رسمية الى منتدى ادب الى مجمع علم ، وفي كلها هو المجلي ، وفي كلها هو الفارس البارز . سله في الزراعة يجبك ، واستفهم منه عن مسألة جغرافية يفدك ، ابحث معه في حرب الصين واليابان وفي اسعار الأثمار الحمضية وتجارتها تلقه ملماً واسع الاطلاع . إجلس اليه في مكتبه : هذا يريد لابنه عملا ؛ وذاك يود ادخال ولده في الكلية ، وثالث يرغب في وساطته ورابع يرجوه ان يقنع ولده بان الفتاة التي يحبها لا تصلح زوجة له ... !! وهو صابر جلد ، يجيب كلا الى طلبه ويعمل لارضاء الجميع ومساعدتهم . مظلوم ... يعتقد الناس انه مليونير ... وبينه وبين ذلك مليون ميل .. !!

حلو الحديث ، لطيف المعشر ، قوي الحجة ، حاضر البديهة ، محب للنكتة ، بارع في ارسالها ، انيق الملبس . سخي الكف . أب بكل معنى الكلمة ، وصديق يفخر الناس بصداقته . ومفخرة من مفاخر البلد .

(جخ)

وبينك

النسبة في الامانة بين الموظفين العرب و بين الموظفين اليهـو د . فاذا حسبنا ان نسبة الموظفين اليهود الى الموظفـين العرب في دوائر الحكومة ٣٠ في المئة فتكون نسبة الاخلال بامانة الوظيفة بينهم ستين بالمئة او اكثر .

وهذا دليل تدعمه الارقام على ان العرب في الوظيفة اكثر امانة مما هم الموظفين اليهود ، فلعل احداً من اصدقاء العرب في بريطانيا يأخذ هـذه الملاحظة ويدمغ بها جبين الثرثار رقم ١ في البرلمان — ونعني به ودجوود — عندما يقف يردح ويشلق للموظفين العرب هناك ...

...

خطب المستر إيدن ، وزير الخارجية البريطانية ، في جمعيات الشبان في برمنجهام فقال : انه يجب عليهم عندما يبحثون شؤون العالم الخارجية ان يضعوا انفسهم في موضع الآخرين ...

ثم استطرد قائلا : ولا يمكن تحقيق السلم بالعمل على كسب سلام وقتي بل يحقق على قاعدة الصراحة والاحترام المتبادلين .

وهذه آراء قيمة يجدر بالمستر إيدن ان لا يقصر عرضها على شبان الانكليز ، بل من الضروري أن يبسطها لزملائه من رجال الوزارة البريطانيـة عند بحث المشكلة الفلسطينية !

...

المعلوم والمجهول

رشاد

سيأتي المندوب السامي الجديد ، السر ماكايكل ، الى فلسطين في اوائل شهر آذار القادم ، فهل من يدري ماذا سيأتي به هذا المندوب الجديد ؟؟ ..

يقول مندوبنا الذي نرسله لتصيد الاخبار من الدوائر المطلعة ان حقيبة المندوب السامي لن تكون خالية عند مجيئه ، بل ستكون فيها اشياء واشياء يدور الآن البحث حولها ومجملها كما يلي :

ان يذيع المندوب الجديد عند مجيئه الى فلسطين بياناً يدعو فيه إلى الهدوء والسكينة ليتسنى له ان يدرس الحالة ويشير على حكومة جلالته بما يمهد لعمل اللجنة الجديدة لما فيه خير البلاد والسكان ...

وسيقول انه إذا لم تهدأ الحالة فان حكومة جلالته زودته بكل الصلاحية لقمع القوة ... بالقوة ، واتخاذ التدابير اللازمة لاعادة السلام . إلى ربوع فلسطين التي تقدسها جميع الاديان ..

وسيجعل المندوب السامي هذا شبه شرط للافراج عن المعتقلين وإعادة المبعدين ، او معظمهم الى البلاد ، مثلما سيجعل تحقيق هذا الارجاع والافراج شبه شرط لمجيء اللجنة الجديدة تأكيداً لحسن النية ...

وعلى يدي هذا المندوب الجديد سيجري التبديل والتغيير في الادارة حسب التواصي التي وضعتها اللجنة الملكية ، وسينقل كثيرون من الحكام والموظفين وسيستبدل بغيرهم كثيرون

...

ويقول مندوبنا علاوة على ذلك ان المندوب الجديد من رأيه أن يبدأ عهده في البلاد بالافراج عن المعتقلين واعادة المبعدين دون أي شرط يشترطه حتى يثبت بذلك حسن النية ويمهد لمجيء اللجنة الجديدة لتعمل في جو من التفاهم ولتلقى من تعتمد على مباحثته من العرب ، إذ يعتقد فخامته ان هذا أكفل لاعادة السلام الى البلاد من التهديد بالقوة . ويزيد مندوبنا على ذلك انه على أساس هذا العمل تقوم دعوة من ملوك وامراء العرب لتحقيق الغرض منه .

على ان مندوبنا يأبى ان يقطع بموافقة وزارة المستعمرات على هذا الرأي على تعضيد الكثيرين له نظراً لما يلوح به اليهود عن الهيبة والكرامة .. وهو ما يزال إلى الآن موضع الأخذ والرد في دوائر دوننغ ستريت ...

...

سترسل بريطانيا لجنتها الجديدة الى فلسطين ، ما في ذلك من ريب ، ولكن ما هو الموعد المضروب لمجيئها ؟؟

لا أحد يستطيع ان يقطع بهذا الموعد ، حتى ولا الحكومة البريطانية نفسها ، لأن لارسالها شروطاً يجب ان تتوفر ، منها :

١ — ان يزول الخلاف بين انكلترا وايطاليا على اساس معاهدة تعقد بينهما توضع فيها سياسة عامة للبحر الابيض المتوسط .

٢ — ان تتفق الدول الثلاث : انكلترا وايطاليا وفرنسا ، على المسألة الاسبانية .

٣ — ان تتقرر سياسة بريطانية عامة تجاه محور روما — برلين — طوكيو والحرب الصينية — اليابانية .

٤ — ان يتحقق الشرط الاساسي وهو هدوء الحالة في فلسطين .

ومفهوم من هذا ان بريطانيا تريد ان تقطع الطريق على كل ما قد تسفر عنه اعمال اللجنة الجديدة من مصاعب وازمات . فاذا كانت مستريحة من الناحية الدولية ، وقامت اللجنة باعمالها في جو هادىء يمكنها من العمل ، استطاعت إذا أوصت اللجنة بما قد يثير الضجيج ويعيد للأزمة الفلسطينية حدتها وتوترها ، ان تعالج هذا التوتر وتلك الحدة وهي مطمئنة إلى ان لا طعنة تأتيها من الخلف ...

...

وإذا كان صحيحاً ما التقطه مندوبنا من افواه الذين يؤخذ بصحة تنبؤاتهم عما قد رسم من نتائج محتومة لأعمال اللجنة الجديدة ، نستطيع ان نقول ان خاتمة اعمال اللجنة الجديدة ستكون كما يلي :

ستعلن اللجنة ان دروسها من النواحي الجغرافية والاقتصادية والسياسية تجعلها ترى ان حل مشكلة فلسطين على أساس التقسيم ليس بالحل الممكن التطبيق ، وليس كذلك بالحل الذي يعتمد عليه لوقف النزاع بين العرب واليهود .

ولذلك فهي تقترح انه إذا لم يمكن ضم فلسطين وشرقي الاردن وادارتهما إدارة واحدة لايجاد اراض جديدة تستوعب هجرة يهودية جديدة بنسبة لا تتجاوز النسبة العددية الحالية للسكان في فلسطين — إذا لم يمكن ذلك تقترح ان تدار فلسطين على اساس المناطق وتقييد الهجرة اليهودية بحيث لا تتجاوز الاثني عشر الفاً في السنة على اساس الاستيعاب السياسي والاقتصادي ومنع انتقال الاراضي في المناطق العربية الى ايدي اليهود وفي المناطق اليهودية الى ايدي العرب لمدة اقصاها خمس سنوات .

وإذا لم يوصل في خلال هذه السنوات الخمس الى حل يتفق عليه الطرفان العرب واليهود وتقدمه الحكومة البريطانية كمشروع نهائي الى البرلمان البريطاني وعصبة الامم ، وإذا لم يفد « الفصل التمهيدي » بين العرب واليهود لازالة الحزازات التي في الصدور ، عند ذلك تضم المناطق العربية بعضها الى بعض والمناطق

في الظلام ...

قبل شهر او يزيد ، خطرت لبعضهم في فلسطين فكرة عقد مؤتمر عربي في إحدى المدن الفلسطينية ينظر فيما تجتازه البلاد و يتخذ مقررات جديدة في الحالة الحاضرة .

وعمل ذلك البعض على اخراج هذه الفكرة الى حيز الوجود . فمهد لها اولا بمقالات واخبار ارسلها الى فلسطين والخارج ثم وجه كتباً إلى شخصيات معروفة من مختلف الاحزاب الفلسطينية يسألها رأيها ويدعوها الى اجتماع تمهيدي لوضع الاسس للمؤتمر المذكور .

وفيما كان بعضهم يذيع في الصحف الخارجية ان المؤتمر على وشك الانعقاد وان الدعوة اليه تلقى تأييداً يشبه الاجماع .. كان الذين وجهت اليهم الدعوات يجيبون بالرفض البات قائلين ان مؤتمراً لا تشترك فيه الشخصيات صاحبة الكلمة في الامر يعد طعنة من الوراء .

ومضت الايام وطويت صفحة هذا المؤتمر، وانزوى الذين وجهوا الدعوة اليه بعد ان فشلت هذه الدعوة .

غير ان الفكرة حسبما يظهر لم تطو .. وإذا كانت فلسطين لم تهضم عقده فيها فان في بعض الجارات معداً تهضم الحديد ..

وعلى ذلك قيل في بعض الاندية الخاصة ان بعضهم في عمان قد اقترح ان يعقد المؤتمر هناك . والاعمال الآن جارية بهمة .. للفراغ من هذه المهمة .

...

مضى زمن طويل لم نر فيه طلعة (العزيز) كلفريسكي ، ولم نسمع بحركاته المدهشة التي شعاره الذي لا يحود عنه فيها هو : إذا انت رميتني من الباب دخلت من النافذة ..

ولكن هذه الايام التي تلد العجب العجاب لم تعقر عن ولادة كلفريسكي من جديد ، ولذا رأينا هذا الرجل الذي تشيب الايام ولا تشيب همته الشماء ... يطل من وراء سجف الاهمال إلى ميدان الاعمال الثقال ...

وكانت له خلوة « مكشوفة » مع احدهم امس وكان كاتب هذه السطور يمر اتفاقاً من مكان تلك الخلوة فشاهد الشفاه ترغي وعلامات « الانبساط » ترتسم على وجهي المختلي والمختلى به.

ولربما كانت هذه الخلوة قد جرت بطريق العرض ... ولكن بطل الخلوة رقم (١) قد يتخذ منها سبيلا لنشاط جديد في ميدان جديد

...

نشرت الصحف ان الادون شرتوك ، رئيس القسم السياسي في الوكالة اليهودية بالقدس ، قد سافر في عطلة عيد الاضحى المبارك الى مصر « لاشغال خاصة » ...

وارتسمت على شفاه الناس حول هذه « الاشغال الخاصة » الف علامة تعجب واستفهام من « البنط العريض » لأن « شرتوك » وعطلة عيد الاضحى ، ضدان لا يجتمعان .

ولما كان مندوب « اللهب » في الدوائر الخاصة شخصاً كثير الغلبة ، لذلك أبى إلا أن يحشر نفسه كشخص ثالث في الموضوع حتى لا يتهمه قراء « اللهب » بالكسل والتلكع في الظلام دون فائدة .

وجاءنا المندوب إلى قلم التحرير يلهث ومن جبينه يتصبب عرق غزير مع ان بيننا وبين تموز اربعة اشهر ونصف شهر ..

وبعد أن كرع كوباً من عصير البرتقال لم نبارك له فيه واشغلنا دقائق ثمينة في التطلع الى وجهه الكريم فتح فمه الذي يفضل الشاعر الشنق على التغزل به والقى الينا بالمعلومات التالية :

تجري الآن في مصر مباحثات بدأ طرفها في القدس قبل شهور ، ويشترك في هذه المباحثات شخص كان منذ بضعة اسابيع في جنيف وكانت له اتصالات مع اشباه لشرتوك رغت الصحف فيها كثيراً ولكن دون ان تصل الى اللب والصميم .. وتعتبر هذه المباحثات كمقدمات لاعمال هيئة ستأتي ومشاريع ستقترح ولكنها ليس ابوها أب شرعي ولا التي ولدتها ام شرعية ..

وادرك مندوبنا الصباح فسكت عن الكلام « اللي مش مباح » ...

...

الصحف اللبنانية بارعة في نشر الشائعات، وبعض صحفنا أكثر براعة منها في نقل تلك الشائعات عنها دون ان تشغل فكرها قليلا لتعلق عليها بما يرد الامور إلى نصابها .

فمنذ ايام مثلا نشرت الصحف اللبنانية ان الاستاذ الاحدب رئيس الوزارة زار سماحة الرئيس الجليل وان لهذه الزيارة علاقة بالزائرين الذين يستقبلهم سماحته . وتناول مراسل الاهرام في بيروت هذه الشائعة وارسلها بالتليفون الى جريدته فسارع مراسل الصحف الفلسطينية في مصر والتقطها من قلم تحرير الاهرام وبعث بها كذلك تليفونياً الى صحفه .

ونشرتها هذه الصحف ، مثلما نشرتها الاهرام ، دون تعليق وفي اليوم التالي اضطرت ان تنشر تكذيباً لها من رئيس الوزارة اللبنانية نفسه ، وعلى ذات الطريقة ..

وفي امس نشرت الصحف اللبنانية وارسل مراسل الاهرام من بيروت ان الاستاذ الاحدب زار في عطلة عيد الاضحى القدس وانه كان في زياراته مندوباً من قبل العميد السامي الفرنسي وبمعرفة سماحة الرئيس، للتوسط بين السلطة الفلسطينية والهيئات العربية ..

ونحن نكتب هذه الكلمة في صباح يوم

اليهودية بعضها الى بعض ويجعل من كل منهما ولاية او « مملكة » على حدة بعد أن يكون قد تيسر إدارة كل منها إدارة مستقلة وتنظمت اقتصادياتها وغير اقتصادياتها حرة عن الاخرى .

الحكومة الايطالية لن تعادي اليهود !

اذاع راديو « باري » مساء يوم الاربعاء من هذا الاسبوع بلاغا رسمياً من الحكومة الايطالية نفت فيه ما يشاع عن نية الحكومة في اتخاذ تدابير معادية لليهود ...

وهذا صحيح . فان الحكومة الايطالية ما فكرت ولن تفكر في معاداة اليهود ، بل هي تريدهم لها كما هم الان للانكليز ... وفي سبيل ذلك فلينفق الحمار !

وقد تسربت الينا معلومات هامة عن سياسة الحكومة الايطالية تجاه الصهيونية .. هذه السياسة التي تسير الان في الخفاء لانها لم تثمر ثمرتها بعد ، وان اثمرت فما يزال الثمر فجاً !

ولما كان هذا العدد قد اشغل بالهام من المواضيع واصبح يضيق عن استيعاب موضوع جديد ، فسنفرد لهذه السياسة الايطالية الخفية مكاناً في عدد اللهب القادم

الذئب الالماني والنعجة النمساوية

واخيراً فتح الذئب الالماني فاه وافترس النعجة النمساوية المسكينة ... وهوذا الدول «العظمى» التي ضمنت للنمسا استقلالها بعد ان ابتلعت منها ما ابتلعت ، تقف مكتفة الايدي تنظر الى الذئب ينهش في فريسته ، وتسمع الى عظامها تتكسر تحت انيابه ، ولا تحرك ساكناً !

وليس بمعزز زعم البرقيات والصحف ان كل ما تريده المانيا من النسا هو ما حدث من تعديل في الوزارة وادخال العناصر النازية فيها وسيطرة المانيا على القوة التنفيذية والعفو عن المسجونين السياسيين ، كلا ، فانما هذه هي الخطوة الاولى في سبيل الاحتلال الالماني للنمسا وهو شأن «الآكل» الذي يبدأ من فريسته باليد او بالرأس او بالقدم .

وهكذا تأخذ المانيا حصتها من الشعوب الضعيفة بعد ان اخذت ايطاليا الحبشة ، واليابان الصين ، وسيجري التقاسم غداً على اسبانيا وعلى غيرها من الشعوب الضعيفة

نجى الله من هذا الجشع الاستعماري ، الشرق والشرقيين

الثلثاء أي يوم نشر هذه الشائعة في جريدة الاهرام وفي الزميلات الفلسطينيات ،ومن الآن نتنبأ بان الزميلات ستضطر بعد ايام إلى نشر تكذيب لهذه الشائعة لان العقل السليم يقول ان مثل هذه الوساطة إذا كان يريدها الافرنسيون فان من المعقول ان تجري رأساً بين فرنسا وانكلترا او رأساً بين لندن و بيروت .

اقتراح الاسبوع

في كل بلد ناهض تتفجر فيه الحياة الشابة يتخذ فتيانه لهم شعاراً يرددونه في كل مناسبة، واني اقترح ان نلغي جميع التحيات المختلفة، إن كانت صباحية او مسائية او في اي وقت آخر او اية مناسبة أخرى ونستعيض عنها بالتحية القوية القومية الآتية :

— عاش العرب —

نقولها بدلا من صباح الخير أو مساء الخير او مرحباً او السلام عليكم

القدس : خ ٠ م

في العدد القادم

حديث طريف لسعادة الدكتور فارس نمر باشا صاحب المقطم

عن وزير المستعمرات

دراسات حرة
في الازمة المصرية ...

٢

تحدثنا في العدد الماضي من اللهب عن حب الشعب المصري لجلالة مليكه الفتى ، وعما يدفع به الى هذا الحب ، واشرنا في النهاية الى كدر الشعب واشمئزازه من زج اسم جلالة الملك في الخلافات الحزبية ، هذه الخلافات التي تكتوي بها مصر فيجب ان لا تتطاول الى مقام صاحب الجلالة ، لأن الملك ملك مصر كلها، وهو لهذا الحزب مثلما هو لذاك سواء بسواء .

ويؤسفنا هنا ان نقول ان اول من يؤخذ عليهم من المصريين زج اسم جلالة الملك في تناحر الاحزاب هم بعض من رجال السراي ، هؤلاء الذين كانوا في عهد جلالة المغفور له الملك فؤاد سبباً من اسباب التباعد بين جلالته و بين شعبه ،والذين كانوا يعقدون الأمور بين جلالته و بين بعض من يتولون الحكم ، لنعرات حزبية يتصفون بها ،اولاغراض لهم لا تتيسر الا بسيطرة السراي ، او سيطرتهم هم على الاصح ، على الشؤون المصرية .

وقد عرف جلالة المغفور له الملك فؤاد ، في اواسط واواخر عهده ، بعض هؤلاء النفعيين فاقصاهم عن القصر ومنهم كما هو مشهور الابراشي باشا الذي كان في خصام دائم مع حكومات الوفد ، ومسيطراً لا مسيطر غيره على حكومات الاحزاب الاخرى .

ولكنه اذا كان الابراشي باشا قد ذهب فقد خلف وراءه في القصر « تلامذة » هم اليوم يسيرون سيره و يتتبعون خطواته ، و يتسلحون في تنفيذ اغراضهم بالاخلاص للعرش و بحب جلالة الملك .

وعن سبيل هؤلاء نشأت الازمة بين القصر و بين وزارة صاحب المقام الرفيع النحاس باشا ، وعن سبيلهم لا بد ان تنشأ ازمات يكون قربانها وزارات صاحب الدولة محمد محمود باشا والدكتور احمد ماهر — الذي يرشحونه للوزارة القادمة — وغيرهما ممن قد يؤلف احدى الوزارات القادمة.

واخطر الاسلحة التي يحارب بها هؤلاء و يخلقون بها الازمات هي مزجهم بين السراي و بين العرش ، او بكلمة اخرى بين البلاط و بين جلالة الملك . فانه اذا ارادت وزارة من الوزارات ان تحدد سلطة رجال البلاط وتنظم علاقتهم بجلالة الملك من جهة وبالوزارة من جهة اخرى ثار هؤلاء ثورتهم واتهموا الوزارة المذكورة بالعداء لجلالة الملك ، وأخذوا يوغرون صدر جلالته عن هذا السبيل عليها ، و يتهمونها بالعمل على الحد من سلطة جلالة الملك ، و بالتعدى على ما لجلالته من حقوق، ويظلون كذلك يفسرون كل سعي او اقتراح من الوزارة حتى لا تجد هذه الوزارة سبيلا للخلاص الا بالاستقالة .

ذلك لأن جميع المصريين يحترمون جلالة الملك ، و يخلصون لعرشه كل الاخلاص، فتفضل الوزارة — وهي مصرية ومن المصريين — ان تضحي بكراسي الحكم على ان تتهم بالاصطدام بجلالة الملك اصطداماً يفسر بانه تمرد وعصيان على جلالته .

و يستخدم رجال القصر هؤلاء ، لتأكيد تهمتهم على من يصطدمون بها من الوزارات، رجال الاحزاب التي تكون تواقة الى الحكم — ومعظم ان لم نقل كل احزاب مصر تقتلها الشهوة للحكم و ياللاسف — فتأتي هذه الاحزاب وتؤكد التهمة في صحفها وفي مقابلات رجالها وتظل تزج باسم جلالة الملك في الخلاف الى ان تنجح اغراض رجال القصر وتلي هذه الاحزاب الحكم.

هذا ما يلاحظه الشعب المصري وما يتحدث به في مجالسه مشمئزاً مستنكراً ، وقد عجب كثيرون كيف ان دولة محمد محمود باشا المشهور بنبله و بترفعه عن الصغائر يقبل ان يستخدم هذا السلاح في محاربته للوفد ، وهو يعرفه سلاحا ذا حدين فيدلي بتصريح عقب حل مجلس النواب يزج فيه باسم جلالة الملك في حملته على النحاس باشا .

والذي يرجوه المصريون ان يعمل جلالة الملك بحكمته على تعطيل هذه الحركات المؤذية ، وهو الدستوري والديموقراطي بطبعه ، فيلزم كل شخص مسؤول في مصر حده ، ويرفع باسم جلالته السامي عن ان يتخذ سلاحا للنضال الحزبي ، لان جلالته ملك الجميع ، ووالد الجميع دون تفريق

يوسف ...

لندن تؤيد اخبار «اللهب» !

ما ترويه اللهب اليوم تؤيده الدوائر والصحف بعد اسبوع

نشرنا في عدد يوم السبت الماضي من اللهب كلمة عن الخلاف الناشب بين اركان الوزارة البريطانية من جهة وبين وزير المستعمرات من جهة اخرى حول مشكلة فلسطين ومشروع التقسيم على الخصوص وإصرار الاولين على أن حل مشكلة فلسطين على أساس التقسيم حل غير ممكن التطبيق وإصرار الاخير على أنه الحل الموفق السعيد .

وقلنا ان هذا الخلاف قد جعل الوزارة تفكر في وسيلة تتخلص بها من عناد وزير المستعمرات فاستقر الرأي على اجراء تعديل في الوزارة يستغنى به عن المستر اورمسبي غور فيعطى لقب لورد ويرسل الى مجلس اللوردات ويؤتى بوزير آخر يتفق وزملائه الوزراء في الرأي .

وكنا قد كتبنا هذه الكلمة وقدمناها للنشر منذ يوم الاثنين الماضي .

وفي يوم الثلثاء من هذا الاسبوع ، أي بعد اسبوع كامل ، نشرت الصحف في مصر وفلسطين برقيات من لندن بخلاصة مقال لجريدة الديلي ميل تقول فيه ان المستر تشمبرلين ، رئيس الوزارة البريطانية ، ينوي اجراء تعديل في وزارته ..

وفي اليوم التالي ، الاربعاء ، وهو اليوم الذي نكتب فيه هذه الكلمة ، جاءت برقيات نشرتها الصحف المصرية والفلسطينية تتحدث في صراحة أكثر عن هذا التعديل وتقول أن المستر غور سيذهب — تماماً كما قلنا نحن — وإنه سيستبدل بالمستر ونستون تشرشل عند انتهاء الدورة البرلمانية الحاضرة .

بل حملت البرقيات زيادة على ذلك تصريحاً للمستر اورمسبي غور نفسه افضى به في حفلة تكريمه بجمعية ستافورد شاير وقد ورد فيه أنه سيستقيل من وزارة المستعمرات وانه لن يقبل أي منصب وزاري آخر . .

أي انه سينزوي — كما يريدون له — في مجلس اللوردات .

وهذا يؤكد تماماً المعلومات التي اوردناها في عدد السبت الماضي من اللهب أي قبل اذاعتها في لندن بعدة ايام ، وبهذا نكون نحن نسبق دوائر لندن الرسمية ، والصحافة اليومية ، في اذاعة الاخبار الصحيحة التي تكون بعد سرية ، باسبوع على الاقل .

...

وقلنا في عدد يوم السبت الماضي ، في حديثنا عن مهمة فخامة نوري باشا السعيد ، ان فخامته قام بالتوسط مدفوعاً من نفسه وغير مكلف من احد ، وانه في سفره الى لندن قد اعتمد على صداقته القديمة لرجالات الانكليز وانه لا يحمل أي مشروع الخ ...

وفي يوم الثلثاء من هذا الاسبوع يسأل وزير المستعمرات في مجلس العموم عن مهمة فخامة نوري باشا وعن المقترحات والمشاريع التي يحملها فيجيب وزير المستعمرات على هذا قائلا :

« لقد استقبلت نوري باشا كما استقبل صديقاً قديماً لي وتحدثنا بصورة غير رسمية ولم يتكلم نوري باشا معي بصفته ممثلا لأية جماعة كانت ولا مجال هنا للكلام عن مذكرات او اقتراحات » .

...

وقد نشرنا في الصفحة الرابعة من عدد اليوم ، في باب « المعلوم والمجهول » ، ما اتصل بنا من معلومات عن مهمة المندوب السامي الجديد ، وعن مهمة اللجنة التي يريدون ارسالها الى هذه البلاد ، مثلما نشرنا في عدد اللهب يوم السبت الماضي ما اتصل بنا من معلومات عن نظرية وزارة المستعمرات في الخطوات التي يجب ان تسبق حل المشكلة الفلسطينية .

وبعد طبع صفحة « المعلوم والمجهول » ، وبعد عدة ايام من صدور عدد اللهب الماضي ، تصل مجلة « بريطانيا العظمى والشرق » التي تعتبر لسان حال وزارة المستعمرات ، فتقول : ان مجيء السر هارولد ما كمايكل الى فلسطين سيكون من جرائه ان تستقبل البلاد المقدسة عهداً جديداً تجد فيه ما لم تجده في العهود الماضية من هدوء واصلاح حال وتحسن موقف »

ثم تقول : « وما لم تضع اللجنة الفنية القادمة سياسة عملية قابلة للتنفيذ لا يمكن للمندوب السامي مهما سمت مواهبه ان ينقذ الموقف المرتبك في فلسطين » .

ثم تقول : « وسيكون التغيير الحقيقي للموقف عندما تعلن حكومة جلالته السياسة الجديدة المبنية على اساس توصيات اللجنة الفنية » .

وهذا كله يؤيد معلوماتنا المنشورة في هذا العدد وفي العدد الماضي . وستأتي الايام او الاسابيع القادمة فتؤيد معلوماتنا الاخرى . كما اننا سنذكر من اليوم لقب اللوردية الذي سيمنح للمستر اورمسبي غور فنقول انه لورد هارلنغ .

تحية اللهب

للهب تحية حارة مخلصة ترسلها من صميم القلب الى من سيحييهم غداً التاريخ الذي يفرد صفحاته للجميل من الاعمال والجليل من الخدمات

تحية الى المبعدين والمشردين

تحية الى الموقوفين والمعتقلين

تحية الى المنكوبين الصابرين الذين اذا نزلت بهم مصيبة قالوا : انا لله وانا اليه راجعون .

سيدتي ... في خدمتك

أرأيت يا سيدتي الى انك سريعة الغضب شديدة التأثر ، يخرجك الغضب من طورك ويتجاوز بك التأثر حدودك فتكتم صفحة وجهك الانيس المشرق ويقطب جبينك الوضاء والامر لا يستحق هذا كله ولا شيئاً منه

قلت لك انني سأكون حيث تريدينني ان اكون ، وساصلح ما تشيرين علي به ، وكلمة منك كانت تكفي لان تردني عن ضلالي وتسدد خطاي ان كنت حقاً اسير على غير هدى ولا بصيرة عندما اثبت في الاسبوع الماضي تلك الاقوال التي اغضبتك واثارت حفيظتك

كان احد الحكماء اليونان جالساً مرة الى جماعة من تلاميذه والمعجبين به يحدثهم في الادب والفن والسياسة والدين وما كان يخطر لاهل ذلك الزمان من احاديث وما كان يدور في رؤوسهم من افكار وما يستغلق على ادمغتهم من ظواهر واحداث . وفيما هو يتحدث اليهم وكلهم ناصتون في تلهف وامعان اذا بزوجه الكريمة تطلع عليهم بعيون يتطاير منها الشرر وصدر يغلي بالغضب وتسرف في الهياج والعتب والتعنيف وتلج في الشكاية من اهمال زوجها لها وعدم اكتراثه بها وتفضيل تلك البحوث عليها . فيلتفت اليه احد تلاميذه ويهمس في اذنه « عجيب صمتك يا سيدي امام هذا الهياج ، الا تعرف كيف تسكتها ، الا تجد طريقة لارجاعها عن غيها ، ان الصخر ليكاد يضجر من هياجها وان الارض لتكاد تثور من غضبها وانت ساكت صامت كانها ليست زوجك وكانها لا توجه كلامها وشتائمها اليك» . هنا ابتسم الحكيم ابتسامة عريضة طويلة وقال في تؤدة وتمعن « انكم تجهلون انه كلما قوي قصف الرعد غزر ما يعقبه من المطر . انها الان ترعد وبعد قليل تمطر فلا حاجة بي الى استعجال مطرها ما دام لا بد من هطوله »

صدق ذلك الحكيم فما اسرع ما انتهت من الهياج والصياح والتعنيف حتى استسلمت للبكاء الاليم المرير

وهذه آنستي بدأت رسالتها بتعنيفي واتهامي بانني خادم ادعي الاخلاص واسعى في الخيانة واظهر الولاء وابطن الغدر وانها ستعرف كيف تعامل الرجال بعد اليوم ، وما اسرع ما انتقلت الى قولها :

« يؤسفني ياسيدي ان تجهل - وانت العليم - ما امر به الرسول العربي الكريم من معاملة المرأة في اللين والرفق ، فانها مخلوق ضعيف عاجز خصوصاً في هذا الشرق الذي يعطي للرجل كل الحق وكل الحرية ويوقف عليه جميع ملذات العالم »

ولعل سيدتي تشير بهذا القول الى ما يروى من ان النبي (صلعم) التفت مرة الى من كان حوله من المقربين اثناء رحلة طويلة شاقة فقال « رفقاً بالقوارير » وهو يعني ان من كانت معهم من النساء في رقة الفخار وضعفه ويجب ان نسير في رفق وتمهل وهذا رأي نبي كريم لك ان تفاخري به ما وسعك التفاخر

وكم كنت احب لك ان تحافظي على رقتك وانوثتك فلا تحاولي ان تقلدي الرجل بما لا يصلح لك انما يفسد عليك امرك وينفر الرجل منك

ولعل سيدتي عندما نسبت الى جنسها الضعف ولفتت انتباهي الى ما امرنا به النبي الكريم كانت تريد قوله « اتقوا

في المرأة

اتقوا الله في الضعيفين ، المرأة واليتيم .

رسول الله

قال محمد (صلعم) : اياكم وخضراء الدمن فسألوه : وما خضراء الدمن يا رسول الله فقال: المرأة الحسنة في منبت السوء .

طالما المرأة وهي النصف المكمل للبشرية لم تزل قاصرة عن فهم حقيقة وظيفتها في الهيئة فلا يرتسم على الواح دماغها الا صور الزخارف الباطلة فلا يمكن ان نصبح امة .

وطالما الرجل لا يفهم من المرأة الا انها دمية تتزين لترضيه فلا يمكن ان ترتقي الشبيبة

ماري يني

المرأة اذا لم تنبل بالجمال التمست ما ينبل به الرجال .

شوقي

المرأة شيطان محسن .

سانت بوف

اقولها بالم ..

المحامون العرب مقصرون تقصيرا شائنا !

أتجتمع الثقافة وعدم الشعور بالمسؤولية ؟

من منكم ، أيها المحامون ، يستطيع ان يدعي أنه يقوم بواجباته القومية خير قيام !؟ من منكم يا حفظة القانون ، واساتذة التشريع ، وحملة الشهادات ... ، واصحاب الثقافات ، يستطيع ان يقارن بين الطبقة التي ينتمي اليها و بين أية طبقة اخرى من طبقات الامة ، من حيث الشعور بالمسؤولية والقيام بالواجب ؟ لا أحد ، لا أحد ولا شك ، أقولها دون خوف أو وجل ، اقولها وأنا عالم أنها مؤلمة جارحة ، ولكنها الحقيقة التي لا يستطيع احد منكم أن يكابر فيها !!! انتم ولا شك من اكثر طبقات الامة ثقافة ، لقد نال كل واحد منكم تعليماً ابتدائياً وثانوياً وجامعياً عالياً ، ثم التحق بالمعاهد التي تلقن مبادىء الفقه وأسس التشريع ، وتوضيح وتشريح معنى المسؤولية والقيام بالواجب !!! مع ذلك فانتم ما زلتم سادرين في سبات عميق ، في احلام متراقصة بهجة ، كأنكم لستم من الامة ، كأنكم لستم من الذين رتعوا في خيرات هذه الارض ، وما زالوا يجنون من دماء هذا البلد المسكين .

ماذا ؟! بؤساء مساكين ، جهلة غير مثقفين ، يتقدمون الى المحاكم ، وليس مع الواحد منهم أحد منكم ، يدفع عنه أذى الاتهام ، ويزيل ما به من كرب مزدوج ، كرب القفص الحديدي الذي يقف فيه منصتاً الى التهم ، تنصب على رأسه انصباباً ، وكرب اللوعة الممضة عندما يلتفت حواليه فلا يرى محامياً عربياً واحداً يقف امام المحكمة وعلى كتفيه يتدلى الروب الأسود الفضفاض ؛ ليقول للقضاة الجالسين أن موكله ليس مجرماً أثيماً أو مذنباً لئيماً زنيماً !

صدقوني ، ولا تلوموني ، عندما اقول لكم ان الأمة باسرها ناقمة عليكم ، إنها امة يقظة ، لن تقبل أي تضليل أو مراوغة ، إنها ليست امة جاهلة كما قد يظن البعض — ولست أدري إن كنتم انتم من جملة هذا (البعض) — إنها تعلم علم اليقين ما يجري في غيرها ، إنها تعرف مكرماً ، نابغة مصر ومحاميها الأول وسكرتير وفدها الأمين ، إنها امة تعلم أنه خلال حكم أية وزارة غير وفدية لم يكن مكرم ليرتدي ثوبه الأسود ويذهب إلى المحكمة إلا ليدافع عن الذين كانوا يساقون بالعشرات الى قفص الاتهام متهمين بأنهم تآمروا على حياة الطاغية أو الزعيم النبيل ، وأنها تعلم حق العلم أن مكرماً لم يكن ليقبض مليماً واحداً اتعاب محاماة ومصاريف ذهاب وإياب وتنقل . وإنها امة لتعرف ان المحامين الوزاريين في مصر الآن أمثال محمد علي علوبة باشا ووهيب دوس بك يذهبون كل يوم إلى المحكمة من تلقاء انفسهم ليبحثوا بين اروقتها عن أي معارض الوفد أو النحاس ، ليتسابقوا في الدفاع عنه .

وأنتم هنا ... ماذا اقول : مهما قلت فانني لن أصل إلى ما في نفسي من ألم ممض ، إذا كنتم تعلمون وتتأكدون أن الجرائد سوف تتحدث عن أية محاكمة ما حديثاً مستفيضاً ، وتنشر تفاصيلها في أبرز صفحاتها ، تسرعون أنتم الأخرين وتجلسون إلى مقاعدكم الوثيرة في المحكمة ، ولا هم لكم إلا أن يراكم مراسلو الصحف ومندوبوها ومصوروها ليقولوا أن الاساتذة المحامين فلاناً وفلاناً وفلاناً و فلاناً قد حضروا للدفاع عن المتهم الفلاني ... !! أما دفاعكم ، وأما مرافعتكم ، وأما مناقشتكم ، فلا بأس من عدم الاشارة اليها ، لماذا ، لانكم ما رافعتم ولا دافعتم ولا ناقشتم ، إنه إعلان عن انفسكم ليس الا . وإنه والحق يقال ، اعلان ذليل تنشرونه على حساب من قد يكون نتيجة اهمالكم امره فقد حياته وتعليقه فوق عيدان المشنقة !!

هذه اقوال مؤلمة جارحة ، انا اعترف بذلك ولكنها حقيقة صادقة تماماً

وانا عندما اذكرها لا اخص فريقا دون اخر ، ولا احاول ان اقول ان هذا من شيم محامي حيفا دون يافا مثلا ، لا ، لن اقول هذا . بل اقول واقرر ان الجميع متساوون في التقصير ، وان الجميع مشتركون في الاهمال ! !

ان للامة رباً يرعاها ، وهو اقدر مدافع واحسن مرافع ، وابلغ محام واعظم حام

القدس — مفكر صغير

الله في الضعيفين ، المرأة واليتيم » . وهذا ايضاً رأي نبي كريم لا سبيل الى انكاره ولا خير في التعامي عنه فانت يا سيدتي ضعيفة ولكن في وسعك ان تستمدي من ضعفك قوة هائلة جبارة لو كنت تعلمين . فالرجل على ما فيه من خشونة لاضعف من ان يقاوم الرقة او يثبت للدلال

وهذه آنسة ثانية تزعم لي انني في تعليقي على « اقوال المرأة » كالمحامي الذي يلقي على الشاهد او المتهم اسئلة يسميها المحامون والقضاة « تلقينية » اي انها تقترح على الشاهد ما يجيب به او تضع الجواب على لسانه . ولذلك فهي تقترح علي ان اترك تعليقي الى الاسبوع التالي لاسمع رأي القراء اولا . ونزولا عند ارادتها اترك باقي الاراء المنشورة في صدر هذه الصفحة بلا تعليق ، وموعدنا الاسبوع القادم

خادمك المخلص

فتيان اليوم وشباب الغد

يسر (اللهب) وهي لسان حال الشباب العربي القوي ان توجه جهودهـا شطر الطلبة العرب الذين هم العصب القوي للامـة ، والذين يردون اليوم مناهل العلم لـكي يردوا في الغد ، والغد مأمول ابداً ، مناهل مسؤوليات امتهم ، يضطلعون بها ، ويديرون دفتها بايمان الشباب وهمة الشباب وعزمته

رأت (اللهب) بين الطلبة حركه غير عادية ، ورمقت هزة هي اشبه بالحركه العصبية ، تنتابهم ، وتستولي على مشاعرهم ، بعين العطف والتقدير ، ونظرت اليهم تتلاعب بهم الافكار والاهواء كيف شاءت،وتتقدم اليهم ضروب من الدعايات الخبيثة المسمومة فيتقبلها الطلبة بما فطر عليه الشباب من وفزة وحفزة ، وسعوا اليها وعملوا لها غير عالمين من امرها شيئاً ، ولا حاسبين لعواقبها حسابا ، فانقسموا على انفسهم شيعاً واحزابا ، هذا يناصر جماعة ، وذاك يؤيد اخرى ولم يرأف اولئك المفسدون بنفسية المراهق المعذبة ، والام الشباب المبرحة ، وبدلا من ان ينزعوا بهم النزعة التي تريح افكارهم وتختط لهم السبيل السواء في خدمة هذه الامة ، راحوا يصرفونهم عنها الى التمريح لقوم والتصفيق لاخر ، وبدت جهودهم وحماستهم توجه الى غير العرب ، بل هي لا تمت للعروبة والقومية العربية بسبب ! !

وما كان للهب ، التي جعلت رائدها ان تـكون منبراً حراً يتبارى عليه ذوو الافكار والاقلام ، وحملة المبادئ القويمة واصحاب النزعات الحرة ، ان تعترض على اتجاهات الطلبة الادباء ، لو لا انها تعرف :

ان الشباب مطية ترويضها صعب   اذا جمحت بغير لجام

ولا تقصد اللهب من هذا ان تلجم الطلبة ، ولا انتوت كبح جماح افكارهم ولـكنها رأت ان تجعل من نفسها ميدانا يتسابق فيه المفكرون من الطلبة الذين يرمقون مستقبل فلسطين العزيزة بنظرة خاصة ، وترحب صدرها لاقلامهم ، تحترب وتتنازع ، في حدود خدمة فلسطين بوجه خاص والقضية العربية بوجه عام ، ثم ماتستلزمه هاتان الفكرتان من حيث حيوية الفرد ، وثقافته ، والنهوض به اجتماعياً وادبياً

اما ان يبقى الطلبة ملعباً للاهواء ومسرحا للفوضى ، ومنفذاً لمختلف الافكار والنزوات التي تعلق بها بعض من ولوا امر تربيتهم وتنشئتهم علماً منهم بان سن الطلبة خصيبة لغرس مبادئهم التي قد لا يخلو بعضها من الـكيد لهذه الامة في النهاية، واعتقاداً بان عقلية الطالب مستعدة لان ينطبع فيها ما شاءه لهم بعض قادتهم مما شاءوه لانفسهم ، كل هذا يعز على (اللهب) لانها لا تأمن شره ، وتخشى كل الخشية مغبته .

طلبتنا الاعزاء

اننا نربأ بكم ان تنقادوا مطواعين لغير ما تستسيغه عقولكم وتقبله انفسكم بعد ان تقلبوا فيه وجوه الرأي وتسلطوا عليه اشعة تمحيصكم ولهيب الثاقب من أفكاركم ولا تقبلوا شيئاً كحقيقه مفروغ منها ولـكن تقبلوها واسبكوها في بوتقتكم لتخرجوا منها الخالص والزغل وتتعرفوا الى اللباب والنفايا فتقبلوا تلك وتصدفوا عن هذه

نريد لكم تفكيركم الحر واستنتاجكم المطلق من كل قيد ولا نريد لكم ان تكونوا عالة في افكاركم ومآربكم؛ نحن نقدر لكم قلقكم الذي يوشك ان يتحول الى طفرة ونعتز بتلويكم تحت الامكم ونفخر بالروح النبيلة التي تهز مشاعركم وتحتل جنبات نفوسكم ، ولـكنا نريدكم احراراً ونرمي الى جعلكم سادة نفوسكم وسادة افكاركم وسادة لعواطفكم . وهذه صفحتكم تزودكم بما انتم في حاجه اليه من منفذ تفضون فيه بخلجاتكم واعتلاجاتكم وتخطون فيها الطريق التي عليها تجمعون فعليكم اذا بصفحه (فتيان اليوم وشباب الغد) استغلوها ما استطعتم واثبتوا انكم اهل للمسؤوليات وها نحن في انتظار رسائلكم . مع العلم بان صفحتكم تقدر لـكم كل اقتراح يقدم للنهوض بها

محرر الصفحة

« ابو هشام »

على الستار الفضي

تعتبر «السينما» من اقوى وانجح وسائل الدعاية والنشر، والتعليم ايضاً، حتى ليساويها بعضهم بالصحافة، وبالجامعات والمدارس، وبعضهم يضعها فوق مستواها، ويقدمها عليها

ولذلك نرى اليهود، وهم البارعون بجمع وسائل النشر والدعاية و «التعليم» — ولكن على طريقتهم الخاصة — في ايديهم يسيطرون على الحركه السينمائية سيطرة فعلية، فمعظم الشركات السينمائية الناجحة في هوليوود في أيديهم، كشركة مترو — جولدوين — ماير وغيرها، وكذلك قل في فرنسا وانكلترا واميركا وباقي البلاد الاخرى

بل ان اليهود، وقد صار للفن السينمائي ميدان في مصر، وتالفت فيها شركات لاخذ الشرط السينمائية العربية، اخذوا يمدون ايديهم للسيطرة على هذ الفن هناك فالف بعضهم الشركات، وصار منهم الممثلون والمخرجون الى غير ذلك

وشركة مصر للسينما والتمثيل، التي الفها بنك مصر، ليست بناجية هي الاخرى من الاصابع اليهودية، ذلك لان بين المساهمين في بنك مصر وشركاته متمولين من اليهود المصريين كقطاوي باشا وغيره

ولم ينس القراء بعد كيف ان هؤلاء المساهمين اليهود قد حالوا دون بنك مصر ودون فتح فروع له في فلسطين حتى يبقوا السيطرة المالية في هذه البلاد للمصارف اليهودية والاجنبية التي تساعد على تحقيق المشروع الصهيوني الخطر ..

ولما كان اليهود لا يقدمون على مشروع ما ان لم يكن يكفل لهم مع الفائدة السياسية الفائدة المادية، فقد وجدوا في مشروع السينما فائدة مزدوجة مادية وسياسية معاً

ولذلك ترى معظم الشركات التي تدير الدور السينمائية في العالم يسيطر عليها اليهود

ولما وضع «هتلر» مشروع حماية المانيا من اليهود، جعل من اهم بنود هذا المشروع نزع ايديهم عن دور السينما وشركات التمثيل السينمائية ووضعها في ايد المانية محض، مثلما عزل الممثلين السينمائيين اليهود عن الممثلين الالمان

..

اتينا بهذه المقدمة حتى نصور للقراء خطورة القوة التي للفن السينمائي في هذا العصر وحتى نوجه التفاتهم الى الفائدة السياسية والمادية المزدوجة التي يمكن جنيها من المشاريع السينمائية

وقد مضت على فلسطين فترة طويلة من الوقت كان فيها العرب عبيداً مقيدين لدور السينما اليهودية وشركات الافلام اليهودية، فما كانت تعرض الا الافلام التي ينتقيها اليهود، وما كانت الاموال العربية تذهب الا لدور السينما التي يديرها اليهود

ولكن اليقظة العربية التي شملت كل ناحية من نواحي الحياة الفلسطينية، قد شملت كذلك هذه الناحية الهامة التي لها قدرها وخطورتها، ففتحت دور سينما عربية، وتاسست شركات سينمائية عربية، وصار في المستطاع عرض الافلام التي تأبى السياسة اليهودية عرضها على الناس

غير ان هذه الخطوة الهامة التي خطوناها ما تزال في دور الطفولة والتكوين، وما يزال اصحاب رؤوس الاموال، او معظمهم على الاصح قابضين ايديهم عن تشجيعها وتغذيتها لتنمو وتشتد، والذين في الميدان فقط هم العمال ورجال الطبقة المتوسطة الذين لا يستطيعون ان يساهموا باكثر من جنيهات معدودات

كذلك ما يزال الاقبال على دور السينما العربية طفلاً وفي دور التكوين، وقد يرجع ذلك الى الحالة الاقتصادية السيئة التي تسود البلد ولكنه في الحقيقة يرجع الى جهل الجمهور بفائدة السينما لتنمية المدارك والعقول

«سينمائي»

البقاء لله

فجعت بيت لحم وشبابها المخلص بالمبكي على شبابه الغض المرحوم يوسف صالح حزبون.

فاللهب تسكبها دمعة حارة على هذه الزهرة الذابلة وتسأل للفقيد الرحمة ولآله العزاء.

عصب البلاد

العامل والفلاح

للعامل العربي الفلسطيني على الحركة الوطنية فضل لاينكر، فضل يجب ان يعترف بـه كل واحد في البلد ، ولعل كاتب هذه السطور ادرى من غيره بهذا الفضل لاتصال له قديم بالحركة العمالية في فلسطين .

فان من يتتبع تاريخ الصهيونية في فلسطين يعرف ان العامل العربي كان هدفا لهذه الحركة الاستعمارية قبل غيره من الجبهات العربيـة ، وذلك لمعرفة اليهود بقوة العـامل ولأنهم في جميع حركاتهم في العالم يبدأون بطبقة العمال ينظمونها ثم يسيطرون عليها ويوجهونهـا الى اغراضهم السياسية والاقتصادية .

وكان اليهود يعرفون ان اقوى جبهة للعمال ستكون في حيفا ولذلك جعلوا حيفا مركزاً لحركاتهم فبدأوا بمد ايديهم الى عمال سكك الحديد والتلغراف والتليفون واجتذبوهم الى نقابـة الفوها لهـذا الغرض جمعوا فيهـا بـين العربي واليهودي وكانت الرئاسة بطبيعة الحال في ايديهم .

وقد رموا من ذلك الى غرضين: الاول تقييد العامل العربي بانظمة العمل اليهوديـة وتسخير قوتـه للحصول على امتيازات يتمتع بها العامل اليهودي ومنع استفادة دوائر العمل من رخص العامل العربي ومن نشاطه .

والثاني : تقييد العامل العربي « سياسياً » فلا يندمج في الحركة العربية الوطنية ولا يقاوم الاستعمار الصهيوني لفلسطين وذلك عن طريق ايهامه بان الاشتراكية لا تعرف الفوارق الجنسية والطائفية ولا دخل لها بالحركات القومية ...

وقد انساق العامل العربي في بادىء الامر مع هذه البرامج الاستعمارية الصهيونية المغلفـة بغلاف الاشتراكية والعطف على مصلحة العامل وسار دون معرفة ماذا تنطوي عليه . ولكـن هـذه الغفلة لم تلبث ان تلتهـا يقظـة بواسطـة من تدخلوا في الموضوع ونبهوا العـامل العربي الى الخفي من اغراض نقـابات العمال اليهودية — ويفخر كاتب هذه السطور بانه كان واحداً منهم خصوصاً بعد ان ضبط رؤساء نقابة عمال سكة الحديد والتلغراف والتليفون اليهود مندمجين في الحركة الاستعمارية الصهيونية الى رؤوسهم فانسحب العمال العرب من النقابة الصهيونية واسسوا لهم نقابة عربية مستقلة كانت لها خدمات جلى في الحركة الوطنية وهي المشهورة الآن بجمعية العمال العربية الفلسطينية في حيفا .

— بطل الاسبوع —

مما يؤخذ على عمالنا وفلاحينا ان معظمهم ، ان لم يكن كلهم ، مسرفون عند اليسر ، مكدودون عند العسر ، يخلق الواحد منهم عاملا اجيراً ويموت عاملا اجيراً غير مخلف لاولاده غير ادوات حرفته واسرافه وفقره .

ويهمنا من اجل معالجة هذا الداء الذي اصبح ملازما لحياتنا الزراعية والاقتصادية ان نخصص هذا الحيز من هذا الباب لمن اهلته حياة الجد والنشاط لأن يكون بطلا في حياته العمالية او الزراعية .

ذلك لأن البطولة ليست بقاصرة على ميدان واحد من ميادين الحياة ، وانما لها حلبة في كل ميدان .

ففي الحرب بطولة . وفي الادب بطولة . وفي السياسة بطولة . وفي الصحافة بطولة . وفي الطب بطولة . وفي المحاماة بطولة . وكذلك في العمالية بطولة وفي الفلاحية بطولة .

وبطلنا الذي نريده في الميدانين الاخيرين هو العامل المجد الذي يبرز في حرفته والذي يقتصد جانباً من المال يؤسس به مشغلا صغيراً يتدرج به حتى يصبح معملا كبيراً يغني البلاد عن الالتجاء الى الغير . وبطلنا الذي نريده هو الفلاح النشيط الذي يقتصد حتى يمتلك قطعة من الارض يجعل منهـا مزرعـة صغيرة تتسع حتى تصبح مزرعة كبيرة .

فليسع كل من عمالنا وفلاحينا لأن يكون هذا البطل . وليوافنا القراء باسماء من يعرفون من هؤلاء الابطال لنجعل من حياتهم العملية درساً لابطال الغد الذي نريد .

دمعـــات

فجعت المحاماة والحركة الوطنية في حيفا، منذ عهد غير بعيد ،برجل من خيرة رجالها هو المحامي القدير ورجل الحركة الوطنية اللامع منذ عهد فيصل الى الآن المرحوم محمد علي بك التميمي .

وفجعت الصحافـة والشعر والوطنية في حيفا بشاب من انبه شبابها بوفاة المبكي على شبابـه الغض المرحوم الاستاذ مطلق عبد الخالق وهو في سبيل تأدية واجبات وطنية نبيلة.

وفجـع آل خليف الكرام في النـاصرة والحركة العربية في المهجر بشابين من خيرة شبابهما بينما كانا يكافحان ويجالدان في ديار الغربة وهما المأسوف على شبـابهما سعيد سليم جرجوره ورجا بشاره النمر . فلهم الرحمة وآلهم العزاء .

المنبر العام

من الشباب والى الشباب

ليأذن لي القارئ ان احدثه عن هذه الفترة التي تسود مدينة بيت لحم بعد الحوادث المؤلمة التي اجتاحت البلاد طولا وعرضاً ، ولا اقصد بهذا النقد للنقد ذاته بل الاصلاح للاصلاح

..

هناك همسات يرسلها الشباب في كل مناسبة ، سخطاً على ما لحق بهم من تفكك كلمة ، وتنافر قلوب ، وفقدان دليل ، واذا قدرلك ان تجتمع بهؤلاء الشباب ، وتستنهض عزائمهم ، علهم يشقون لهم طريقاً ويفسحون لانفسهم مجال العمل لخيرهم وخير مدينتهم ، لسمعت ما يثبط العزائم ، ويحطم الامال ، ذلك ان كلهم متشائم ، وكلهم ضعيف ، وكلهم متخاذل ، وذلك لان كل فرد منهم ينتظر الظروف لان تنهض هي به ، والطبيعة لان تسيره هي ، والاقدار ... ان تنظم شؤون بلده ! !

نعم تسود بيت لحم الان هذه الفترة وكلها ممتهن مجحف بحق الشباب ، وكلها ممتهن لكرامته وقدره ، وكلها محط من قيمته وجمال شبابه ، فاذا هو لم يتداركها بعزم الشباب ، وإقدام الشباب ، كانت نهايته الى حيث يسجل لنفسه ولمدينته صفحة لا تشرف

وهذا هو الاوان الذي يجب ان يتحينه الشباب للنهوض ، لاسيما وهنالك رغبة في العمل ، وهنالك تحفز للنهوض ، فلينتهزوا الفرص ، وليجمعوا شملهم ، وليسيروا صوب هدف واحد مقدس هو مجدهم وعلو شانهم ، وكرامة مدينتهم ، وما عهد نادي الشبيبة البيتلحمية الزاهر بالعهد البعيد فليجددوه ...

بيت لحم «ابو ليلى»

بخور ومخالب هدهد

من ضحايا الشعوذة

ضجت مصر ، في يوم ما ، من قراء البخت .. وفاتحي المندل .. والمتصلين بالارواح العليا والسفلى الى غير ذلك من اسلحة الشعوذة التي كان ضحاياها اكثر من ان يحصوا ، ومن مختلف الطبقات الشعبية

وقد نشطت الحكومة المصرية لمحاربة هذا الدجل ، ولانقاذ البسطاء والهائمين بالروحانيات والارواح من ايدي الدهاة والطغاة

ومن يرجع الى تاريخ فلسطين ، ير انها لم تكن بمنجاة من هذا الداء العام المنتشر في جميع بلاد الله ، ولكنها كان نصيبها منه قليل الخطر ضئيل القيمة لا يتجاوز بعض النوريات يطفن الشوارع ببعض الاصداف او قبضات الرمال او لا يتجاوز بعض هواة الارواح الذين يستدعون الارواح عن طريق « المندل » ..

وكان ضحاياهم قلالا من البسطاء او العجائز او النسوة العاقرات

وكانت الخسارة المادية ضئيلة لاتحسب غير ان الايام التي تلت الحرب وجاءتنا بفنون غريبة كثيرة قد جاءت فلسطين بفنون غريبة كذلك في الارواح والروحانيات لاستغلال عقيدة البسطاء واستنزاف اموالهم ، فرأينا بيننا في هذا الفن « دكاترة» و «علماء» سلاحهم ليس المندل والرمل وقطع الاصداف بل التنويم المغناطيسي واستدعاء الارواح والاتصال بالعالم السفلي والعالم العلوي — كما تريد فلوسك وتريد ...

وقد كان لهذا الدجل وهؤلاء الدجالين ضحايا كثيرون ، منهم واجدرهم بالشفقة والعطف السيدة فريدة ارملة المرحوم يوسف القطان وولدها نصري ، وقد وقعا ضحية «منوم مغناطيسي» يحمل لقب «دكتور» شعر بعد انكشاف فعلته بخطر يد القانون تمتد قوية اليه فهرب الى بيروت حيث يفتش الان عن ضحايا جديدة

وللتدليل على هذه القضية وخطورتها نذكر ان البوليس في القدس ما يزال منذ اربعة اشهر يوالي تحقيقاته فيها ، وانه في سبيل الوصول الى الحقائق الهائلة قد استمع الى عدد كبير من الشهود بينهم الطبيب والتاجر والصحافي والكاهن والموظف ، ثم صادر اوراق « العالم الروحاني» ومفكراته حيث وجد فيها ما يدهش ... وما تشيب لهوله الرؤوس

وسنجتهد في ان نوافي القراء بما يصلنا من خفايا هذه الشعوذة واسرارها ، هذه التي يحمل ضحاياها بها وثائق زنكوغرافية مكتوبة بايدي ابطالها انفسهم

القدس **ناصيف ميشال**

قالَ الرَّاوِي

امل خاب

مرفوعة الى التي اوحت بفكرتها

استجاب سليم الى نداء امه سريعاً هذا الصباح على غير عادته ، فما كادت تدعوه حتى القى عنه الغطاء وقفز الى ثيابه بخفة ونشاط لم تتعودهما منه، فقد كانت تدعوه الف مرة ومرة قبل ان ينتبه اليها وقبل أن يتأفف من صوتها ويتذمر من تبكيرها واسراعها في تنبيهه. اليوم لأول مرة تدعوه فتجده منتبهاً اذ مضى عليه أكثر من ساعة وهو ينتظر نداءها ويستعد لهذا اليوم العظيم ليبدأ فيه حياته الجديدة. لقد اخفق في دروسه ورسب في صفه للمرة الثالثة فقررت العائلة انه لا يصلح للعلم ولن ينجح في المدرسة فمن الخير لهم وله ان يلج باب العمل. ولكن امه قد احتجت كثيراً وزعمت انه صغير لم يشتد عوده ولم يستكمل نموه، والعمل يؤذيه وهو فوق ذلك لم يستكمل حقه من الطفولة ولا بأس من فرصة اخرى يعطاها لعلها تعوض عليه ما فاته وتصلح ما فسد عليه. ولكن هذه الاعاذير كلها لم تلق من ابيه اذناً صاغية ولم تصادف رضا العائلة ، فقد قرر ابوه أن يخرجه من المدرسة ويصطحبه معه الى العمل ، حسبه ما بذل من اجله ، ضحى في سبيله وهو شيخ افنى العمل قوته واستنضبت الايام يأسه ولا أمل له ان يعيش طويلا . ويعز عليه ان يغادر هذه الدنيا ووحيده لا يحسن صناعة ولا يتقن حرفة ولا يملك سبيلا الى القوت فيذكر الناس أباه بالشر ويقولون ان المعلم فوزي قد افسد تربية ولده وخلفه عالة على الناس والأهل .

وتحتج الام وتلح وتزعم ان سليما لا يصلح بعد للعمل وهي تخشى على عوده الرطب ان يؤذيه المشي الكثير وهي تشفق ان تنهك قواه هذه الحرفة التي يريدها له ابوه بعد ثلاثة عشر عاماً تمرغ فيها في احضان الدلال واللين . ولكن اباه قد صمم واعتزم بعد ان فكر طويلا وقدر كثيراً ، ولقد اختار له حرفة طالما عاشوا جميعهم من دخلها عيشاً لم يكن واسعاً كل السعة ولكنه لم يكن كذلك عسيراً كل العسر وضيقاً كل الضيق فقد مهدت لهم كثيراً من النعيم وسهلت لهم الحياة. وها هو مرفوع الرأس بين الناس لا يلقى منهم الا الاحترام والا التقدير ولا يعرف بينهم احداً لا يسعى في مرضاته ولا يلقاه الا « بخلي بالك علينا يا معلم فوزي ، وحياة سليم يا معلم فوزي انك تدير بالك على الطلب ، انت بركتنا يا معلم فوزي »

نعم ان الجميع يريدون رضاه ومن يستطيع ان يغضب صاحب القهوة الوحيدة في الحي وقد سموها قهوة من باب التشبيه فقط اذ هي فسحة تحت سلم في احدى العمارات الكبيرة يحضر فيها المعلم فوزي الشاي والقهوة وما شا كلها ويرسل بها مع غلامه الى زبائنه في متاجرهم ومكاتبهم .

وهكذا تقرر ان يترك سليم مدرسته وان ينهض مبكراً هذا الصباح فيرتدي ملابسه مسرعاً ويجلس الى المائدة ينتظر فنجان الشاي وبعض الخبز والزيتون .

« انك تبدأ اليوم حياة جديدة يا ولدي فهل لك ان تترك اللهو والطيش وتقبل على عملك الجديد بجد ونشاط وتتلقى نصائح ابيك وارشاداته باهتمام وتقدير ، انك ان لم تفعل ذلك تخيب امل امك فيك وتهدم مستقبلك وتجني على نفسك » .

وقبل ان يجد سليم كلمة يجيب بها اسرع ابوه فقال :

« هذه فرصته الاخيرة وسبيله الوحيد واني اقسم بشرفي وحياتي ان لم يعمل ما آمره به وان لم ينصرف الى عمله بكل قوته ونشاطه لأقطع علاقاتي به واطرده من بيتي ، ولا يظنن انه يستطيع بعد اليوم ان يستغل حبي له وعطفي عليه فيتكاسل ويهمل عمله » .

وحاول سليم ان يرد على ابيه وامه فلم يجد ما يقول فآثر الصمت والاسراع في ازدراد الطعام حتى اذا نهض ابوه نهض معه وسار خلفه.

وقضى سليم القسم الاول من النهار متنقلا بين الزبائن متعرفاً عليهم . وفي العصر سأله أبوه « اتعرف الحاج سعيد الحلواني » ؟

اجاب : نعم اعرفه

ابوه : انت متأكد ؟

اجاب: نعم اعرفه

— « خذ له فنجان قهوة وفنجان شاي ؛ ولكن حاذر ان تعابث الاولاد او تسمح لهم بمعابثتك فتقع وتكسر ما معك، سامع »

حمل سليم هذا الطلب وخرج ، ولكن أنى لهذا الطفل ان يسير بتؤدة ونظام فتتزن خطاه ويستقيم سيره وانى له الا يصادف ما يستأثر انتباهه ويستلفت نظره في هذا الشارع العريض الطويل الغاص بالناس والسيدات المزدان بواجهات المخازن البديعة بما فيها من مغريات وفاتنات . وفيما هو ينظر الى واجهة احد المخازن عثرت رجله فهوى الى الارض وسالت القهوة والشاي على ثيابه وتحطمت الفناجين فانهمرت من عينيه دمعة كبيرة واخذ يفكر في ابيه ويقدر لقاءه . وقد فكر طويلا وامعن في التفكير وخطر له ان لا يعود اليه بل يذهب رأساً الى امه ولكن ذلك لا ينجيه من ابيه في المساء بل

لعل فيه ما يزيد غضبه فيضاعف العقاب والتعنيف وهنا خفق قلب سليم خوفاً ورعباً وسالت من عينيه دمعة اخرى ذكرته بالمدرسة ورفاقه فيها فندم على مغادرتها وتمنى لو كان لا يزال الآن هناك حيث لا توجد قهوة ولا شاي تسيل على ثيابه ولا فناجين تتحطم بين يديه فتوجب عقابه . ولكن اليوم عصر الاثنين وهذه حصة التاريخ وقد كان يستصعب هذا الدرس ويمقته ويبغض فيه الاسماء والتواريخ التي كان يكلف بحفظها فتضيق عنها ذاكرته ويعجز دونها لسانه . وحاول وهو على تلك الحالة من الخوف واليأس ان يتذكر اسماء الخلفاء الراشدين بالتتابع فلم يستطع .

ويذهب طفلنا في هذه الخواطر مذاهب شتى ويذهب به الخوف واليأس حتى ليكاد ينسى نفسه ويلهو عن ابيه والعودة اليه فما يشعر الا ويد قوية تمسك باذنه وصوت ابيه يصيح :

« أين انت يا ملعون ؟ اين الفناجين؟ماذا حدث لك ؟ كنت تلعب مع الاولاد ؟ كنت تعابث الناس ؟ خيبت املي وضيعت اتعابي ، لقد قلت لامك انك لن تنجح ولن تصلح للعمل ، اذهب اليها فانا لا اريد ان اعرفك او اراك » .

قال هذا ودفعه امامه فخرج المسكين يهدر من بين يديه وهو لا يرى شيئاً امامه حتى وصل البيت فتلقته ذراعاً امه .

وتتابع الايام على سليم وهو يعمل مع ابيه فلا يمضي يوم دون ان يكسر كأساً او يفسد شيئاً او ينسى طلباً او يفقد غرشاً ، وطال تعنيف ابيه له وتكررت شفاعة امه فيه .

ولكنه كان قد عقد العزم على اتقان العمل والانصراف اليه وكانت نصائح امه وتعنيف ابيه لا تذهب باطلا فقد استفاد منها وانتفع ، وها ابوه يمرض فلا يغادر الفراش شهراً بكامله وسليم يقوم وحده بالعمل فيرضى جميع الزبائن مما ادهش اباه وادهش الناس جميعاً حتى اصبحوا لا يرضون الا القهوة التي يعدها وصاروا يستأنسون به ويرجون لقاءه ويستمعون الى حديثه العذب الانيس . فطاب بذلك خاطر امه وقرت عينا ابيه وكثر دخلهم ويسر عيشهم وسهلت حياتهم ولانت . واشتهر سليم بالمواظبة على العمل والتفاني في سبيل الرزق والحرص على الاتعاب ألا تذهب سدى وألا تبدد في غير ابوابها المشروعة .

وفي عصر احد الايام بينما كان ابوه متغيباً والطلبات تنهال عليه انهيالا والزبائن تلح عليه الحاحاً وهو ينتقل بينهم فلا يكاد يقف لحظة ولا يكاد يعرف معنى الهدوء وهو في كل ذلك قرير العين منشرح الصدر يجد في كل خطوة ينقلها لذة وسعادة ويقابل كل طلب بوجه مشرق وثغر باسم فان ما ستسبغ عليه امه في المساء من العطف والحنان لكفيل بان يبدد اتعابه وان ما سيلقاه به ابوه من التقديس والاعجاب لجدير بان يجدد له نشاطه نعم بينما هو على تلك الحالة ارسلت امه تقول له ان جارتهم ام سعيد ستزورهم الليلة مع ابنتها آمال فليحضر معه ما يقدمون لضيوفهم من حلوى ومرطبات وهبط هذا الخبر على سليم هبوط الندى على الزهرة الذابلة فطالما حدث امه عن آمال واطال الحديث وطالما فكر فيها واستعذب التفكير وطالما وعدته بها امه ووافق على ذلك ابوه وها هي الليلة تأتي بيتهم زائرة فلا بد له من ان يدهشها بخيره وكرمه ويستثير اعجابها بذوقه وحسن اختياره وسيشتري افخر انواع الحلوى وأعلى المرطبات .

واذ كاد النهار ينقضي وكادت ظلمة الليل تخيم على المدينة واخذت الطلبات تقل شيئاً فشيئاً وهم سليم بان يغلق المكان ويستعد للذهاب وهو يفكر في آمال ويفكر في نيل اعجابها ورضى امها ويتذكر اين تباع افخر الحلويات ، فبيما هو كذلك إذ بصوت من الشارع يقول : « خمسة قهوة بسرعة لحسن الخياط » . هبط هذا الخبر على صاحبنا هبوطاً غير مشكور ولا يذكر انه تكدر من طلب تكدره من هذا الطلب ، فاظلم وجهه وضاق صدره وكاد يجيب : « سكرنا مش ممكن » ولكن حسب العمل عاوده وحرصه على الربح جدد نشاطه فعمد الى النار فاوقدها وأحضر « الخمسة قهوة » وذهب يعدو بها عدواً وهو لا يلتفت يمنة ولا يسرة ولا يهتم بما يصادف طريقه فقد كانت صورة آمال ماثلة امامه تحجب عنه كل شيء سواها .

وفيما هو يحاول ان يقطع الشارع من جهة الى اخرى زلقت قدمه فوق قشرة موز فهوى الى الارض امام سيارة فخمة لوارث كبير ومرت عجلاتها الامامية عليه فاحدثت كسراً في ظهره أعيى الاطباء وفضح علمهم ، هاهو اليوم طريح الفراش تحمل امه اليه الطعام والشراب وتحدثه عن الصبر والامل وتقول له ان الله على كل شيء قدير يحيي العظام وهي رميم وتحدثه عن فلانة من الناس وقد حملت بعد زواجها بعشرين عاماً وفلان من الناس وقد شفي بعد ان مضى على مرضه المزمن سنوات وسنوات ، وتحدثه عن عجائب الانبياء والقديسين وكراماتهم فتدخل بهذا الحديث شيئاً من العزاء على ذلك القلب الذي عصف به الألم الممض وعمره الحزن المرير فيجيبها بصوت فيه رقة اليائس ومرارة القلب الكسير : « ولكن آمال قد تزوجت يا امي » .

ابو الخطاب